الإشكاليات البلاغية لترجمة «معنى المعنى» في النص القرآني

دراسة تطبيقية

د. إبراهيم سعيد السيد (*)

ملخص البحث

للترجمةِ بعضُ الإشكاليَّاتِ إذا كانت تتعاملُ مع نصٍّ قد جمع بين أمرين مهمين، هما: القدسية، وسَعة الدلالة. أما القدسية فتجعل المترجم هيّاباً من الإخلال بنقل المعنى الدقيق؛ ولذا فإنه - غالباً - يكتفي بالمعنى الظاهري أو الدلالة المباشرة التي قد تكون غير مرادة.

أمَّا سعة الدلالة فتجعله كذلك حائراً بين عدة مستويات دلالية للنص، وبخاصة مستوى «معنى المعنى»، وحينئذ يلجأ إلى الدلالة الظاهرة، وهي ليست مرادة دائماً، ذلك أن للغة معنى، ومعنى المعنى، وقد فرَّق بينهما الجرجاني بقوله: «المعنى: المفهوم من ظاهر النص، والذي تصل إليه بغير واسطة، ومعنى المعنى: أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر».

ومن ثَمَّ يهدف هذا البحث إلى رصد إشكاليات تحديد معنى المعنى في النص القرآني، التي يتعلق بعضها بالعدول عن الدلالة الظاهرة، والحاجة إلى القرائن المفسرة، واختلاف تصور المخاطبين، وتجريد الصورة البلاغية من بلاغتها.

(*) أستاذ البلاغة والنقد الأدبي المساعد بجامعة جازان.

مدخل

إذا كانت الترجمة عن الآخر تصنع الثقافة، فإن الترجمة الصحيحة عن الذات تصوغ ملامح الهوية الحقيقية لحضارة العرب والمسلمين عند الآخر. وفرق كبير بين ترجمة قصيدة شعرية أو عمل فني، وترجمة نص إلهي؛ ذلك أن المترجم إزاء النص الأول يتمتع بصلاحيات مطلقة، ربما لا تتوافر جميعها في التعامل مع النص الثاني، لما له من ضوابط في التأويل.

كما أن تعاطي المعنى يقتضي التفريق بين معنى الكلمة ومعنى الجملة، والمعنى الذاتي والإيحائي، والمعنى الدلالي المميز، والسياق أو إطار الحديث، بالإضافة إلى منظومة البلاغة، والطرق المعرفية في معالجة النص[1]، وكل هذا يختلف بين النصوص الأدبية والنص القرآني.

وقد رصد بعض الباحثين جملة من الملاحظات في ترجمة الصورة البلاغية في القرآن الكريم إلى عدة لغات، منها اللغة الملايوية[2]، مما يدل على أن المعاني الثواني أو «معنى المعنى» من أهم المواطن التي ينبغي التعامل معها بحذر إزاء ترجمة معاني القرآن الكريم.

وقد طبقتُ إجراءات هذا البحث على ثلاث ترجمات هي:

الترجمة الأولى: التي أعدها د. محمد تقي الدين الهلالي، د. محمد محسن خان، بعنوان: (Translation Of The Meanings of The Noble Quran In The English Language).

الترجمة الثانية بعنوان: (Quran English Translation) لطلال عيتاني.

الترجمة الثالثة بعنوان: (The Quran English Meanings) لـ (Saheeh International).

---

(١) ينظر: الترجمة وعملياتها، روجر .ت.بيل، ترجمة محيي الدين حميدي (ص١٧٧ - ٢٢٣).

(٢) ينظر: أخطاء ترجمة مفهوم الاستعارة في آيات القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية، عرض وتحليل، عاصم شحادة علي، وصوفي بن مان، مجلة الإسلام في آسيا، العدد الخاص الثاني، يونيو (٢٠١١).

وقد جاء اختيار هذه الدراسة لأكثر من ترجمة بهدف البحث عن طرق معالجة الدلالات البلاغية التي يؤثِّر إهمالها في معنى النص[1]، وكيف تنوعت أساليب الترجمة، ولا أقصد الدلالات الجمالية التي تضفي على النص دلالة تحسينية غير مؤثرة على أصل المعنى في الغالب[2].

الدراسات السابقة:

من أهم الدراسات السابقة - في هذا الموضوع - أعمال المؤتمر العلمي الذي عقد في جامعة القاضي عياض بالمغرب، بعنوان: «ترجمة البلاغة القرآنية بين أسئلة الهوية وثقافة الآخر»[3]، إذ تتضمن أبحاثاً كثيرة، منها الآتي:

- ترجمة الأمثال القرآنية وتحديات ثقافة الآخر، مريم بلغيثة، وأسماء كويحي.
- الترجمة وبلاغة الإقناع في القرآن الكريم، أحمد كروم.
- ترجمة معاني القرآن الكريم وإشكالية المنوال الدلالي في ضوء المعجم والسياق، عزوز الشوالي.
- ترجمة الأسرار البلاغية التي تنطوي عليها ظاهرة التقديم والتأخير في البيان القرآني، عصمت محمود المصري.
- إشكالية ترجمة حروف الجر في القرآن الكريم: تطبيقات على الترجمة الإنجليزية، إحسان علي السامرائي.
- الإعجاز الترجمي في القرآن الكريم، نحو بناء نظرية بيانية لترجمة معاني القرآن الكريم، عبد الحميد زاهيد.

---

(١) وذلك مثل: خروج الكلام على مقتضى الظاهر، ومجيء الإنشاء بمعنى الخبر والعكس، ودلالات القصر والتخصيص، والمجاز المرسل، والاستعارة، إلى آخر هذه الظواهر التي تتحقق فيها رتبة أساسية للمعنى تدرك من خلال القرائن السياقية، وتحتاج إلى الاسترشاد بالتفاسير البلاغية في إيضاحها.

(٢) وذلك مثل الطباق والمقابلة ومراعاة النظير... إلخ.

(٣) ينظر: ترجمة البلاغة القرآنية بين أسئلة الهوية وثقافة الآخر، إعداد وتحرير: حسن درير، مولاي يوسف الإدريسي، عبد الحميد زاهيد، ط. سلسلة الترجمة والمعرفة، العدد (٢)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن (٢٠١٢م).

بالإضافة لبعض المؤلفات والأبحاث الأخرى مثل:

- كتاب «ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب»، د. عبد الله عباس الندوي، صادر عن رابطة العالم الإسلامي، جمادى الآخرة (١٤١٧هـ)، العدد (١٧٤) السنة الخامسة عشرة.
- ترجمة معاني القرآن الكريم عند دونيز ماسون، بحث ماجستير للباحثة مليكة سريسر، كلية الآداب، جامعة وهران (٢٠١١ - ٢٠١٢).
- أحكام ترجمة القرآن الكريم، جلال الدين بن الطاهر العلوش، ط. دار ابن حزم، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
- ترجمة معاني القرآن إلى الإنجليزية ومراعاة الخروج على مقتضى الظاهر، د. أحمد عبد الله البنيان.
- إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم، محمود العزب، بجامعة السوربون، ط. نهضة مصر، الطبعة الأولى (٢٠٠٦م).
- إشكالية ترجمة معاني بعض الخصوصيات النحوية في القرآن الكريم، دراسة مقارنة، د. ندى محمد جميل برنجي، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الرابع عشر، السنة التاسعة.

وقد جاء هذا البحث في نقطتين هما:

- «معنى المعنى» وتنوع طرق المعالجة في الترجمات.
- الإشكاليات البلاغية لترجمة «معنى المعنى» في النص القرآني.

أولاً: «معنى المعنى» وتنوع طرق المعالجة في الترجمات:

فَرَّق عبد القاهر الجرجاني بين المعنى ومعنى المعنى بقوله: «المعنى: المفهوم من ظاهر النص، والذي تصل إليه بغير واسطة، ومعنى المعنى: أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يُفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر»(١).

إذاً فهناك مستويان في النص، الأول: فهم معنى مباشر، والثاني: فهم معنى يقود إلى معنى آخر هو المقصود، وهو ما أشار إليه الجرجاني في موضع آخر بقوله: «وجملةُ الأمر: أنَّ صُوَرَ المعاني لا تتغيَّر بنَقْلها من لفظٍ إلى لفظٍ، حتى يكونَ هناك اتساعٌ ومجازٌ، وحتى لا يُرادَ من الألفاظِ ظواهرُ ما وُضِعَتْ له في اللغة، ولكن يُشارُ بمعانيها إلى معانٍ أُخَرَ»(٢).

ومن ثمَّ فإن معنى المعنى أو «المعاني الثواني» لا تنحصر في علم واحد من علوم اللغة والبلاغة العربية، بل هي متحققة في مباحث متفرقة. وقد أشار أحد الباحثين إلى أن موضوع علم المعاني هو: «اللَّفظُ العربي من حيثُ إفادتُه «المعاني الثَّواني»، التي هي الأغراض المقصودةُ للمتكلّم»(٣). ولذا سنجد أنها تتحقق في أمثلة الأغراض البلاغية للتراكيب، والدلالات السياقية للخبر والإنشاء، وكذلك الذكر والحذف، والتقديم والتأخير، والإيجاز والإطناب. كما تتحقق في «علم البيان» في المجاز العقلي، وكذا اللغوي بنوعيه: «المجاز المرسل، والمجاز بالاستعارة»، والكناية، والتعريض. وكذلك في «علم البديع» في مباحث مثل: التورية، والاستخدام، والتوجيه... إلخ.

ومن هنا يمكن التفريق بين شيئين مهمين، أولهما: معنى التراكيب والجمل، والآخر: معنى النص(٤)، وقد تكون ترجمة الجمل والتراكيب اللغوية وحدها غير وافية

(١) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: الأستاذ محمود شاكر، طبعة الخانجي (٢٠٠٤م) (ص٢٦٣).
(٢) السابق (ص٢٦٥).
(٣) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، ط. المكتبة العصرية، بيروت (ص٤٦، ٤٧).
(٤) ينظر: الترجمة وعملياتها، روجر .ت.بيل، ترجمة محي الدين حميدي (ص١٧٧).

بترجمة معنى النص إذا كانت هناك قرائن لفظية أو عقلية تصرف الجملة عن معناها المباشر إلى معنى آخر، وبذلك تحمل هذه القرائن دلالات سياقية خاصة تنبني عليه معان أساسية غير مباشرة كما سيتضح من الأمثلة.

أما عن بيان معنى الترجمة للنص القرآني، فقد جاء في كتاب «البرهان في علوم القرآن» أن القفال الشاشي قال: «لا يقدر أحد أن يأتي بالقرآن بالفارسية، قيل له: فإذن لا يقدر أحد أن يفسر القرآن، قال: ليس كذلك؛ لأن هناك يجوز أن يأتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض، أما إذا أراد أن يقرأه بالفارسية فلا يمكن أن يأتي بجميع مراد الله؛ أي: فإن الترجمة إبدال لفظة بلفظة تقوم مقامها، وذلك غير ممكن بخلاف التفسير»[1].

إذاً الترجمة ليست إيجاد نص مُوازٍ يقوم مقام النص القرآني، وإنما المقصود من الترجمة تقريب معاني القرآن الكريم إلى المتلقي. وإذا تأملنا عناوين ترجمات النص القرآني - محل الدراسة - فسنجد أنها كالآتي:

1. (Translation Of The Meanings of The Noble Quran In The English Language).
2. (Quran English Translation).
3. (The Quran English Meanings).

وإذا أردنا أن نوازن بين هذه العناوين فسنجد أن أوفاها وأدقها هو العنوان الأول، إذ المقصود ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية، ومن ثمَّ سيلجأ الكاتب إلى آلية التعليق المبيِّن، ومراعاة منظومة البلاغة المؤثرة في أصل المعنى؛ لإزالة اللبس والغموض عن القارئ... إلخ.

كما أن الترجمة الحرفية الظاهرية التي تهمل الدلالات السياقية للنص لا يمكن أن تُوَفِّي المعنى القرآني حقه، ذلك أن «مشكلة الترجمة تكمن في عدم التطابق لبعض

(١) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (٤٦٥/١).

الأدوات اللغوية المجردة من السياق بين لغات مختلفة»[1]. وهذا متضمن في إشارة بعض العلماء قديماً، كالزمخشري الذي نص على أن «في كلام العرب خصوصاً القرآن... من لطائف المعاني والأغراض ما لا يستقل بأدائه لسان»[2].

إذاً فالمقصود من ترجمة القرآن الكريم ترجمة معانيه، وهنا تأتي طريقة المترجم في معالجة المعاني القرآنية - وهي تحتاج إلى احتشاد آليات البيان والتقريب - فلا ينبغي أن تهمل المعاني السياقية المرادة من النص القرآني، التي إذا أهملت فسد المعنى المقدم، كإهمال دلالة الأمر والنهي في تركيب ظاهره الإخبار، وترجمة دلالة التخصيص إذا كان ترك بيانها مفسداً للمعنى... إلخ.

وفيما يأتي عرض لبعض جوانب هذه المباحث.

١. دلالة التخصيص المستفادة من أسلوب القصر:

مثال ذلك: ترجمة معنى قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، إذ تقول الترجمة الأولى:

"You (alone) we worship, and You (alone) we ask for help (for each and every thing)"[3]

فاختيار كلمة (alone) التي ذكرتها الترجمة في هذا النص جزء لا يتجزأ من نسيج معنى الآية؛ لأنها جاءت بأسلوب القصر، وذلك حين قدَّمت ما حقه التأخير بتقديم المفعول به على الفعل والفاعل في قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، ودلالة القصر هنا تقتضي أن المعنى: لا نعبد إلا إياك، أو: نعبدك وحدك لا شريك لك، وليس المقصود من الآية مجرد إثبات العبادة لله دون نفيها عن غيره[4].

(١) Hatim, b .and I.mason, 1990, Discourse and the translator, London, Hangman, P39.

(٢) الكشاف للزمخشري (٤/٢٨٤).

(٣) ترجمة معاني القرآن الكريم، محمد تقي الدين الهلالي، ومحمد محسن خان (ص١).

(٤) ينظر: أضواء البيان للشنقيطي (١/٤٩، ٥٠)، وتفسير الطبري بتحقيق شاكر (١/١٥٩، ١٦٠).

وقد ذكر عبد الله الندوي أن مارجليوث ترجم هذه الآية بقوله[1]:

"I worship Thee and seek assistanceof Thine"

ثم اقترح هو الترجمة الآتية:

"Thee alone do we worship and of Thee alone we seek help"

وهذه الترجمة الأخيرة قريبة جدّاً من ترجمة الهلالي وخان. أما الترجمة الثانية فقالت:

"It is you we worship and upon you we call for help"[2]

وأما الترجمة الثالثة فقالت:

"It is you we worship and you we ask for help"[3]

ومن ثم نلاحظ أن أقرب الترجمات إلى استيفاء معنى أسلوب القصر ودلالة التخصيص البلاغية - بإثبات العبادة له تعالى على وجه التفرد - هي الترجمة الأولى باستعمال لفظة (alone).

٢. خروج أسلوب الأمر عن معناه الأصلي إلى دلالة أخرى سياقية:

من ذلك قوله تعالى: ﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡۖ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ [فصلت: ٤٠]، فالدلالة المهمة في صيغة الأمر «اعملوا» هي دلالة التهديد، إذ إن صيغة الأمر - في هذا السياق - قد خرجت عن معناها الأصلي (وهو الوجوب) إلى معنى (التهديد)، حتى قيل: «إنه وعيدٌ في صيغة الأمر بإجماع أهل العلم»[4].

ولننظر نص الترجمة الأولى:

"Do what you will. Verily, He is All-seer of what you do (this is a severe threat to the disbelievers)"[5].

---

(١) ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، عبد الله الندوي (ص١٩).

(٢) ترجمة طلال عيتاني (ص١).

(٣) ترجمة Saheeh International (ص١).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، مج (١٩/٥). وينظر: دلالات التراكيب، دراسة بلاغية، محمد أبو موسى (ص٢٤٩ - ٢٥١).

(٥) ترجمة معاني القرآن الكريم، للهلالي وخان (ص٥٣٢).

فالجملة التي بين الأقواس - التي تعنى أن هذا تهديد شديد لغير المؤمنين - هي الدلالة التي اعتنى بها المفسرون والبلاغيون في هذا النص؛ وذلك لأن المعنى بدونها يفسد، ويكون ناقصاً مبتوراً عن سياقه.

أما الترجمة الثانية فقالت:

"Do as you please; He is seeing of everything you do"(1).

وأما الترجمة الثالثة فقالت:

"Do whatever you will, indeed; He is seeing of what you do"(2)

وبذلك تكون الترجمتان الأخيرتان قد اكتفتا بالإشارة إلى المعنى المباشر للنص، ولم تلتفتا إلى الدلالة السياقية المصاحبة التي ذكر علماء البلاغة أنها هي المدلول الصحيح للنص، وبذلك تصبح الترجمة - بإهمال بيانها - غير مكتملة على النحو المراد.

٣. معالجة الاستعارة التصريحية:

الاستعارة باب دقيق في الدلالة على المعاني الثواني؛ إذ إن اللفظ يخرج عن ظاهره بقرينة لفظية أو عقلية(٣) إلى معنى آخر لعلاقة المشابهة، كقوله تعالى: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ * إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [الشعراء: ٢٢٤ - ٢٢٧].

فقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ استعارة تصريحية، فقد شبه أغراض الشعر وفنونه بالأودية، بجامع الاتساع في كلٍّ، فـ «الهُيام والوادي» مستعاران لمعاني اضطراب القول في أغراض الشعر(٤).

(١) ترجمة طلال عيتاني (ص١٨٣).

(٢) ترجمة Saheeh International (ص٤٧٧).

(٣) عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، لبهاء الدين السبكي، مج (٢/٢٥٦ - ٢٩٠).

(٤) تفسير التحرير والتنوير، للطاهر ابن عاشور (١٩/٢٠٩).

وهذا ما راعته الترجمة الأولى إذ قالت:

"See you not that they speak about every subject (praising people-right or wrong) in their poetry?"(1).

وبذلك راعت هذه الترجمة المعاني الثواني المستفادة من سياق التركيب الاستعاري، ولم تتعامل مع النص تعاملاً حرفيّاً، ولم تترجم كلمة (واد) التي وردت في الآية الكريمة، وإنما ذكرت المعنى الثاني المراد حين أشارت إلى الحديث في شعرهم عن كل موضوع كالمدح على جهة الصواب أو الخطأ.

أما الترجمة الثانية فقالت:

"Do you not see how they ramble in every style"(2).

وهي بذلك تحاول أن تتخلص من مباشرة اللفظ لكن قولها: (they ramble in every style) - على هذا النحو المختصر دون إضاءة كاشفة - غير دقيق.

وأما الترجمة الثالثة فاختصرت في المتن وأضاءت في الحاشية حين قالت:

"Do you not see that in every valley they roam"(3)

وبذلك تكون قد اختارت اللفظ المباشر (valley)، لكنها أضافت حاشية يقول:

"Speaking lies indiscriminately and praising and disparaging others according to whim"(4)

وهذا تنوع في طريقة معالجة المعنى الاستعاري الذي لا يراد منه ظاهر لفظه، وإن كنت أميل إلى أن هذه الحاشية الأخيرة مكانها المتن وليس الحاشية؛ لأنها هي التي تقدم معنى المعنى المراد من النص القرآني.

(١) ترجمة معاني القرآن الكريم (ص٢٢٥).
(٢) ترجمة طلال عيتاني (ص١٤١).
(٣) ترجمة Saheeh International (ص٣٦٥).
(٤) السابق نفسه.

٤. استعمال الخبر بمعنى الإنشاء:

وهو باب من أدق أبواب البلاغة وأصول الفقه، كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، فالمفسرون يقولون: إن الفعل ﴿يُرْضِعْنَ﴾ وإن جاء بصورة الخبر فإنه بمعنى الإنشاء الطلبي، أي: إنه «أمر عبر عنه بالخبر للمبالغة، ومعناه الندب أو الوجوب، فيخص بما إذا لم يرتضع الصبي إلا من أمه، أو لم يوجد له ظِئْر، أو عَجَزَ الوالد عن الاستئجار»(١).

وهذا المعنى الذي يتضمن الندب أو الوجوب ما راعته الترجمة الأولى إذ قالت:

"The mothers shall give suck to their children for two whole years"(2).

فاستعمالها لكلمة (shall) يدل على عنايتها بالدلالة السياقية المرادة من النص، والتي ينبني عليها حكم شرعي.

أما الترجمة الثانية فقالت:

"Mothers may nurse their infants for two whole years"(3).

وأما الترجمة الثالثة فاقتربت من الترجمة الثانية حيث قالت:

"Mothers may nurse [i.e., breastfeed] their children two complete years"(4)

وبذلك تكون الترجمتان الأخيرتان قد استعملتا كلمة (may) بخلاف الترجمة الأولى التي استعملت كلمة (shall)، والكلمتان على ما بينهما من فرق، فإن كلمة (shall) أدق في التعبير عن دلالة الوجوب الحاصلة في صيغة الخبر.

ومن مواضع الاتفاق بينها في الإشارة إلى الدلالة السياقية المصاحبة بطرق مختلفة في معالجة المعنى البلاغي كذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ﴾ [البقرة: ٢٢٨]،

(١) تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل (١/١٣٠).
(٢) ترجمة معاني القرآن الكريم (ص٤٦).
(٣) ترجمة طلال عيتاني (ص١٣).
(٤) ترجمة Saheeh International (ص٣٤).

فهو في علم المعاني «خبر بمعنى الأمر»[1]، والمعنى: على المطلقات أن يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء. وهذا ما راعته الترجمات الثلاث بتنوع في طرق المعالجة. فالترجمة الأولى تقول:

"And divorced women shall wait (as regards their marriage) for three menstrual periods"[2].

فقد آثرت الترجمة استعمال كلمة (shall) في هذا الموضع أيضاً، وهذه دلالة دقيقة في الأسلوب الدال على معنى اللزوم، يتنبه لها البلاغيون في سياق تحليلاتهم، ويبني عليها الفقهاء والأصوليون أحكاماً شرعية، ومن ثَمَّ فهي جزء من الدلالة الرئيسية للنص، وليست دلالة إضافية زائدة.

وقد اتفقت معها الترجمة الثانية في الإشارة إلى دلالة الوجوب الإنشائي الوارد في صيغة الخبر إذ استعملت الكلمة نفسها (shall) حيث قالت:

"Divorced women shall wait by themselves for three periods"[3].

وأما الترجمة الثالثة فقد عالجت الدلالة البلاغية بطريقة مختلفة حين أشارت في تعليق تفسيري إلى عدم إعادة الزواج مدة ثلاث حيضات، إذ تقول:

"Divorced women remain in waiting [i.e.,do not remarry] for three periods"[4]

أكتفي في هذه التقدمة بهذا القَدْرِ من المقارنة بين تنوع طرق معالجة الترجمات الثلاث للمعاني والدلالات البلاغية التي هي جزء أساسي من معنى الآية الكريمة؛ لأنتقل إلى جزء آخر يعرض أهم الإشكاليات التي تواجه المترجم في التعامل مع «معنى المعنى» في ترجمة معاني القرآن الكريم، ومن ثَمَّ يرصد بعض النماذج التي يرى الباحث أنها لم تُوَفَّ حَقَّها من جهة دقة ترجمة المعاني البلاغية.

(١) تفسير البيضاوي (١/١٢٧). وينظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي، مج (١/٥٥٣).
(٢) ترجمة معاني القرآن الكريم (ص٤٥).
(٣) ترجمة طلال عيتاني (ص١٣).
(٤) ترجمة Saheeh International (ص٣٢).

ثانياً: إشكاليات ترجمة «معنى المعنى»:

ذكر الندوي في كتابه «ترجمات معاني القرآن الكريم» بعض الإشكاليات التي تواجه مترجم معاني القرآن إلى الإنجليزية، منها: اختلاف النظام اللغوي، والدلالات الخاصة المصاحبة للتراكيب العربية كدلالات التقديم والتأخير مثلاً، وعدم وجود بعض الأفعال المقابلة لبعض الألفاظ العربية، مما يجعل المترجم يقرب المعنى بالتصرف الذي تسمح به قواعد الإنجليزية، ومشكلة الزمن المتعدد في المضارع بين الحال والاستقبال، والانفراد بالتثنية في الضمائر والأفعال، واختلاف الدلالة بمضاعفة أدوات التوكيد، فينتقل الخبر من صورة ذهنية لأخرى(١).

ومن ثمَّ تتعدد أسباب تحديد معنى المعنى أو «المعاني الثواني» في النص، وتظهر أمام المترجم بعض الإشكاليات التي تستحق العناية والدراسة، ومن أهم ذلك - من وجهة نظر الباحث - ما يأتي:

١. الحاجة إلى قرينة في تحديد المعاني الثواني:

فالمعنى المباشر يستدل عليه بظاهر النص ولا يحتاج إلى قرائن تدل عليه لأنه جاء على حقيقته، أما المعاني الثواني فلابد لها من قرينة تدل عليها، وهذه القرينة قد تكونَ مَقالِيَّة حاصلة (داخل النص)، وقد تكون مَقامِيَّة (خارج النص)، وحينئذ لابد من الاستعانة بها في تحديد معنى المعنى، لأن «اللفظ إذا تجرّد عن القرينة، فإمّا أن يُحمل على حقيقته وهذا هو المطلوب؛ لأن الحقيقة هي الأصل، وإما أن يحمل على مجازه، وهو باطل لأن الشرط المعتبر في حَمْله على مجازه إنما هو حصول القرينة»(٢).

---

(١) ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، عبد الله الندوي، الصفحات من (١٩ - ٢٣).

(٢) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، للعلوي (٤٣/١). وينظر: أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني (ص٣٨٨).

فلابد للمجاز من قرينة تدل على صَرْفِ لفظهِ عن حقيقته إلى غيرها، أو لصرف الأمر عن الوجوب إلى الاستحباب، وصرف النهي عن الامتناع إلى الكراهة، أو صرف الوجوب إلى النصح والإرشاد، وصرف الكناية إلى لازم المعنى دون الحقيقة... إلخ. فلو تعامل المترجم مع تفسيرٍ لا يتعاطى تلك الدلالات، لَخَفِيَ عليه المراد من النص، وسينقل - مِنْ ثَمَّ - الدلالة الظاهرة أو القريبة، وهذا من أهم ما يوقع النص المترجم في فساد تصور معنى المعنى.

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ﴾ [النساء: ٢]. يقول البلاغيون: إن لفظة (اليتامى) في النص فيها مجاز مرسل علاقته اعتبار ما كان، أي: آتوا الذين كانوا يتامى، إذ لا يُتْمَ بعد بلوغ[1]، فالمال لا يُدفع لليتيم إلا إذا بلغ سن الرشد؛ ليصبح قادراً على حِفْظِه، وحسن التصرف فيه، وهو المراد من قوله تعالى: ﴿فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ﴾ [النساء: ٦]؛ ولذا قال المفسرون: «ولا يجوزُ في حُكْمِ الشَّرْعِ أن يَدْفَعَ المالَ لَهُ مَا دَامَ مُطْلَقاً عليه اسمُ اليَتِيمِ، إذ الْيَتِيمُ خَاصٌّ بمن لم يَبْلُغْ، وهو حينئذٍ غيرُ صَالِحٍ لِلتَّصَرُّفِ فِي مَالِهِ، فَتَعَيَّنَ تأويل الآية إِمَّا بتأويل لفظِ الإيتاءِ أو بتأويل الْيَتِيمِ»[2].

لكن لماذا اختار النص القرآني لفظة (اليتامى) ولم يقل الذين كانوا يتامى؟ أجاب عن ذلك البلاغيون بأن لفظة اليتامى تشعر بالمسئولية تجاه هؤلاء الضعفاء الذين تبدأ حياتهم في خطاها الأولى، وليس لهم عائل أو مسئول عنهم أو موجِّه، وليحسن الانتقال إلى التهديد الحاصل في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ﴾ [النساء: ١٠]، فهذا التهديد يتضمن أَكْلَ أموالهم بِداراً قبل أن يكبروا، أو منع أموالهم عنهم بعدما أصبحوا قادرين على التصرف فيها.

(١) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبد المتعال الصعيدي (٤٧٠/٣).
(٢) التحرير والتنوير (٢١٩/٤).

لكن لننظر إلى نص الترجمة الأولى:

"And give to the orphans their property and do not exchange (your) bad things for (their) good things ones"[1].

والملاحظ أن المترجم استعمل اللفظة المباشرة (orphans)، - وهي تعني في اللغة الإنجليزية بوصفها اسماً: الصغير الفقير[2] - ولم تتسع دائرة البيان في الترجمة لتشمل عرض المراد من علاقة اللفظة باعتبار ما كان، وهذا تعامل مع البنية السطحية للنص، وليس البنية العميقة التي تستفاد منها الدلالة بقرائن السياق المفسرة.

أما الترجمة الثانية فقالت:

"And give orphans their properties, and do not substitute the bad for the good"[3].

وأما الترجمة الثالثة فقالت:

"And give to the orphans their properties and do not substitute the defective [of your own] for the good [of theirs]"[4]

وبذلك تكون الترجمات الثلاث قد اتفقت على اختيار التعبير عن لفظة (اليتامى) في الآية باللفظة الإنجليزية (orphans)، وبهذا تتجاوز المعنى المجازي الذي لا يمكن إهماله في الآية حين عَبَّرت بالماضي عن الحاضر، ومن ثَمَّ أقترحُ في مثل هذه النماذج ذِكْرَ تعليقٍ بين قوسين لإيضاح البيان، وذلك على النحو الذي ذكره البلاغيون بأنه يتعين تأويل الآية إما: بتأويل لفظ الإيتاء، أو تأويل اليتيم وهو الأقرب.

ومن ذلك أيضاً: قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٦]، إذ تقول الترجمة الأولى:

---

(١) ترجمة معاني القرآن الكريم للإنجليزية (ص٩٤).

(٢) Large English Dictionary, P:542.

(٣) ترجمة طلال عيتاني (ص٢٧).

(٤) ترجمة Saheeh International (ص٦٩).

«These are they who have purchased error for guidance, so their commerce was profitless. And they were not guided"(1).

وهذا النص يكاد يتعامل مع الآية تعاملاً حرفيّاً، فقد جاءت ترجمة كلمة (اشتروا) (have purchased)، وترجمة قوله تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾ (there commerce was profitless).

أما الترجمة الثانية فقالت:

"Those are they who have bartered error for guidance; but their trade does not profit them, and they are not guided"(2).

وهي تخالف الترجمة السابقة في قولها (have bartered) بدلاً من (have purchased) وكذلك استعمال (trade) بدلاً من (commerce)، لكنها لم تخرج عن إطار تقديم المعنى الظاهري اللفظي دون ذكر تعليق يبين المقصود من مفردات (الشراء) و(الربح) و(التجارة).

أما الترجمة الثالثة فقالت:

"Those are the ones who have purchased error [in exchange] for guidance, so their transaction has brought no profit, nor were they guided"(3)

وهي تتفق مع الترجمة الأولى والثانية في التعامل مع البنية السطحية كذلك، وإن اختلفت بعض المفردات، كاستعمال (transaction). أما أهل البلاغة فيقولون إن: «الشِّراء - هاهنا - مَجازٌ عن الاستبدال، بمعنى أنهم لما تركوا الهدى، وآثَرُوا الضلالة، جُعِلُوا بمنزلة المشترين لها بالهُدى»(4). ومن ثم فإن كلمة (اشتروا) جاءت بمعنى: استبدلوا. وقال آخرون: «لأنهم استحبُّوا الضلالة، وتجنبوا الهدى»(5)، والمراد - مِن ثَمَّ - أن «الشراء

(١) ترجمة معاني القرآن الكريم (ص٦).
(٢) ترجمة طلال عيتاني (ص١).
(٣) ترجمة Saheeh International (ص٣).
(٤) اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الدمشقي الحنبلي، ط. دار الكتب العلمية (٣٦٨/١).
(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (٨٦/١).

هنا استعارة وتشبيه، لما تركوا الهدى وهو معرض لهم، ووقعوا بدله في الضلالة واختاروها شُبِّهُوا بمَنْ اشترى، فكأنهم دَفعوا في الضلالةِ هُدَاهم إذ كان لهم أخذه»[1].

وأما قوله تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾ [البقرة: ١٦] فهو من باب المجاز العقلي، وهو إسناد الفعل لغير فاعله لعلاقة، والعلاقة هنا الظرفية[2]، والتقدير: فما ربحوا في تجارتهم. أو المعنى: «ما كانوا بُصَراءَ بها»[3]، والتجارة هنا جاءت من باب ترشيح المجاز وتقويته، فقد «ختم للمثل بما يشبه مبدأه في لفظة الشراء»[4].

ومن ثمَّ، شبهت الآية - وهذا هو المقصود من الترجمة - حال من يستبدل الضلالة بالهدى، أو من استحبَّ العمى على الهدى، بحال من يتاجر فاستبدل بالتِّبْر التراب، والفاسد بالجيد، فخسر في عمله، وما كان من أهل البصر والعقل فيه.

٢. تعدد المعنى وانحراف الدلالة عن المعنى الظاهري:

معاني الألفاظ الأولية تحصل بإسناد الفعل إلى الفاعل، والمبتدأ إلى الخبر، وهي «المعاني التي تشترك فيها الألسنة، وإليها تنتهي مقاصد المتكلمين، ولا تختص بأمة دون أخرى»[5]. أما المعاني الثواني فهي التي تحتاج إلى نوع خاص من التعامل، يكون قوامه

(١) السابق نفسه.

(٢) «المجاز العقلي: إسناد المتكلّم الفعلَ أو ما في معناه إلى غير ما هو له في اعتقاده، لملابَسَةٍ بينهما، مع قرينةٍ صارفة عن أن يكون الإسناد إلى ما هو له في اعتقاده. هذا المجاز هو في حقيقته تجوّزٌ في حركة الفكر بإسناد معنىً من المعاني إلى غير الموصوف به في اعتقاد المتكلّم، لملابَسَةٍ مَا تُصَحِّحُ في الذهن هذا الإسناد، بشرط وُجود قرينة صارفة عن إرادة كون الإسناد هو على وجه الحقيقة... فيُقَالَ: «عبدُ الله قائِمٌ كُلَّ اللَّيْلِ، وصائمٌ كُلَّ النَّهار» أُسْنِدَا إلى اللَّيْل والنّهار، والعلاقةُ هي الظرفيّة الزمانية. ومع ما في هذا الإسناد من فَنِّيَّةٍ أدبيّة تُعْجِبُ مشاعر الأديب، فله غرض بيانيّ، وهو الدلالة بإيجاز على أنَّ عبد الله يستغرق ليلَه بالقيام متعبّداً، أو هو بمثابة المستغرق له، ويستغرق نهاره بصِيامٍ مستوفٍ لشروطِه من الناحيتين المادّية والمعنويّة، وغالباً ما تكون القرينة الصارفة عن إرادة الحقيقة باعتقاد المتكلّم في هذا الإسناد قرينة فكريّة، تُدْرِكُها الأذهان ولو لم يأت في العبارة ما يَدُلُّ عليها، وقد تكون قرينة لفظية أو حالية. ينظر: البلاغة العربية، عبد الرحمن الميداني (٢/٢٩٥، ٢٩٦).

(٣) الكشاف للزمخشري (٣/٤٩٨)، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾ الآية [لقمان: ٦].

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي (١/٨٦، ٨٧).

(٥) الموافقات في أصول الأحكام، للشاطبي (٢/١٠٥).

فهم سياق النص، وثقافة اللغة، وجوانب سعة الدلالة، وكل ذلك بما لا يحيل النص إلى خارج دائرة المقصدية المرادة، وهذه المعاني ذكر الشاطبي أنها «تختص بلسان العرب، فإن كل خبر يقتضي أموراً خادمة لذلك الإخبار، بحسب المخبر والمخبر عنه والمخبر به، ونفس الإخبار في الحال والمساق ونوع الأسلوب من الإيضاح والخفاء، والإيجاز والإطناب وغير ذلك»[1].

وهو يقصد بذلك تنوع التراكيب العربية بدلالات متنوعة، وكل تركيب ينفرد بدلالة خاصة، وهو ما ذكره عبد القاهر في قوله: واعلمْ أنْ ليسَ النظُم إلا أن تضعَ كلامَك الوضعَ الذي يَقتضيهِ علمُ النّحو وتَعملَ على قوانينهِ وأُصولِه، وتعرفَ مناهجَهُ التي نُهِجَتْ فلا تزيغُ عنها، وتحفَظُ الرُّسومَ التي رُسمتْ لك فلا تُخلَّ بشيءٍ منها، وذلك أنَّا لا نعلمُ شيئاً يبتغِيه النّاظمُ بنظمِه غيرَ أنْ ينظرَ في وجوهِ كلّ بابٍ وفُروقه، فينظرُ في الخبرِ إلى الوجوهِ التي تَراها في قولك: «زيدٌ مُنْطلقٌ» و«زيدٌ ينطلقُ»، و«ينطلقُ زيدٌ»، و«منطلق زيدٌ»، و«زيدٌ المنطلقُ»، و«المنطلقُ زيدٌ»، و«زيدُ هوَ المنطلقُ»، و«زيدٌ هو منطلقٌ»[2].

كما أن التراكيب اللغوية تصحب دلالات كثيرة منها: التقريع، والتوبيخ، والإنكار، واللوم، والنصح، والإرشاد، والتوجيه، وكذلك التأسف على لسان المتحدث، والتحسر، وإظهار الضعف، والشكوى، والتفاؤل، والتعجب، والاستبشار، والتهكم، والتهديد والوعيد، والتعجب، والإيناس... إلخ، وهذه الدلالات السياقية - على أهميتها - لا نكاد نظفر بها في أكثر الترجمات التي تَنْشُدُ نَقْلَ معاني القرآن الكريم إلا في مواطن أشرت إلى بعضها في مقدمة هذا البحث.

فمن ذلك ترجمة قوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ١٧]. فالآية تتضمن استفهاماً، والاستفهام: طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً[3]، وهذا محال في حق

(١) السابق نفسه.

(٢) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ص٨١).

(٣) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع (ص٧٨).

الله تعالى، فالاستفهام في الآية خرج عن معناه الأصلي إلى معنى آخر هو الإيناس، كما نص على ذلك المفسرون حين قالوا: «القصد من ذلك زيادة اطمئنان قلبه بأنه في مقام الاصطفاء، وأن الكلام الذي سمعه كلامٌ من قِبَل الله بدون واسطة متكلّم معتاد ولا في صورة المعتاد... وظاهر الاستفهام أنه سؤال عن شيء أشير إليه»(١).

فالظاهر غير مراد قطعاً، ونقلُهُ إلى المتلقي يؤدي إلى فساد التصور، ذلك أنه يوهم أن الباري تعالى في حاجة إلى معرفة الشيء المسؤول عنه - تعالى الله عن ذلك - أما «معنى المعنى» فهو أهم ما ينبغي أن يتصوره المتلقي إزاء هذا النص، وذلك بإشارة لطيفة داخل الأقواس أو بإحالة في الحاشية تشير إلى أن ذلك هو المعنى المقصود.

وقد ذكرت الترجمات الثلاث صيغة واحدة للترجمة، هي ما يأتي:

"And what is that in your right hand, O MuSa (Moses)?"(٢)

ويلاحظ أن الترجمات لم تبين دلالة السياق وتوضح مغزاه لإزالة اللبس، إذ من المهم في هذا المقام إيضاح أن الله جل جلاله يسأل موسى لإدخال الطمأنينة في قلبه، وليس لمجرد السؤال المستخبر عن شيء؛ فهو العليم الحكيم.

كما أنه من المعلوم أسلوبيّاً أن الانحراف أو العدول ظاهرةٌ جمالية في اللغة إذا كانت ترتدُّ إلى علل فنية، وركائز بلاغية؛ لأنه من الممكن أن يترك المتكلم النمط أو المثال في الكلام وينحرف عنه إلى نمط آخر غير شائع، ممَّا يترتب عليه انحراف الدلالة عن المعنى الظاهري إلى مستوى آخر(٣).

---

(١) التحرير والتنوير، للطاهر ابن عاشور (ص٢٠٥/١٦).

(٢) ترجمة معاني القرآن الكريم (ص٣٥٣)، وترجمة طلال عيتاني (ص١١٥)، وترجمة Saheeh International (ص٣١٩).

(٣) ينظر: البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان، سلسلة أدبيات (١٩٩٤م). وفي هذا المقام ينبغي أن أشير إلى الدراسة القيمة التي أعدها الدكتور حسن طبل بعنوان: «أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية»، وهي دراسة تعيد النظر في معنى الالتفات البلاغي، وتمد القارئ بدراسة إحصائية لأمثلته في القرآن الكريم. ينظر: أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل، ط. دار الفكر العربي، القاهرة (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).

٣. اختلاف تصور دلالة المعنى الثاني:

يعد الخلاف المذهبي عاملاً مهماً من عوامل اختلاف الأفهام في تصور المراد من الألفاظ التي يحصل بها إشكال في تحديد الدلالة. وأهم مثال على هذا: هو خلاف العلماء في وقوع المجاز في القرآن الكريم، وكيفية فهمه. وربما كان هذا داخل المذهب الواحد، فمن أهل السنة من يرى وقوع المجاز في القرآن الكريم، على اعتبار أن المجاز في اللغة هو شطر الحسن، كما قال به ابن قتيبة(١)، ومنهم من يمنعه كابن القيم مثلًا(٢)، ومن ثم نجد أن بعضهم أحياناً يفسر النص كما هو.

أضف إلى ذلك الخلاف في أسماء الله تعالى وصفاته، فبعضهم يجريها على حقيقتها بما يُخِلُّ بمراد النص أحياناً من جهة البلاغة، وبعضهم ينفيها مطلقاً بما لا دليل عليه غير المجاز، والحقيقة أن إثبات المجاز لا يقتضي نفي الصفة والقول بالتأويل، فالبلاغة حالة جمالية لا ينبغي أن يستند إليها في التأويل ونفي الصفات(٣)، ولا ينبغي أن نلغيها كذلك، أو نتجاوزها من أجل نفي المجاز عنوةً، ودون دليل يسعف من اللغة.

فإذا جئنا للترجمة بهذا التصور الذي يمنع وقوع المجاز في القرآن، فإننا لن نزيد عن نقل المعنى المباشر للنص، في حين أن بعض العلماء يفهم النص بوَصْفِه نصّاً عربيّاً لا نخالف به فهم الصحابة، وفي الوقت ذاته تتيح له اللغة ما استوعبه من معان، فيتعامل مع نمط آخر من المعنى هو نمط المعاني الثواني.

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الفتح: ١٠].

---

(١) ينظر: تأويل مشكل القرآن، لابن قتيبة، الصفحات (١٠٣ - ١٣٤).

(٢) ينظر: الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، لابن قيم الجوزية، ط. دار العاصمة الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ).

(٣) بمعنى أن تكون هي الدليل الوحيد على ذلك.

وهاهنا الإشكال الكبير؛ حيث يأبى بعضهم أن يقرب المعنى الدلالي للنص إلى المتلقي خشية الوقوع في التأويل، بخلاف ما قاله كثير من المفسرين من أهل السنة، من أن الآية: «أثبتت له اليد التي هي من روادف المبايَع بالفتح على وجه التخيلية مثل إثبات الأظفار للمنية، وقد هيأت صيغة المبايعة لأن تذكر بعدها الأيدي لأن المبايعة يقارنها وضع المبايع يده في يد المبايَع بالفتح... ومما زاد هذا التخيل حسناً ما فيه من المشاكلة بين يد الله تعالى وأيديهم»[1].

لكن الترجمة - بدافع إثبات الصفة فحسب - قَدَّمت للمتلقي غير العربي المعنى المباشر، ولم تتطرق إلى معنى المعنى، ولننظر كيف جاءت:

"Verily, those who give Baiah (pledge) to you (O Muhammad ﷺ) they are giving Baiah (pledge) to Allah . The Hand of Allah is over their hands" [2].

ولم يفتح المترجم قوساً ليوضح معنى (the Hand of Allah is over their hands)، وهذا فيه تجاوز للمعنى الثاني، وإذهاب رونق البلاغة منه، ووقوف عند المعنى الحرفي للنص، بما لا يتسق مع عقلية غير العرب في كيفية صرف اليد إلى معنى المعية من خصوصية هذا السياق، دون الوقوع في التشبيه، تعالى الله عن ذلك.

وقد اتفقت الترجمتان الأخريان[3] مع الترجمة الأولى في قولها: (The Hand of Allah is over their hands)، وسواء أكان مذهب المترجم إثبات الصفة أم نفيها، - مع رفضي لمذهب النفي، وتفويض الأمر في الكيفية - فإن هذا لا يقتضي تجريد هذه الصورة من بلاغتها، والزج بها في نطاق الحسية المحضة التي قد تُدخل على المتلقي غير العربي معنى التجسيم، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ومن ثم، فإن المساحة التي توضح أنه الله تعالى في السماء، وأنه منزَّه عن الحلول، وأنه تعالى كان معهم بمعيته

(١) التحرير والتنوير (١٥٨/٢٦).
(٢) ترجمة معاني القرآن الكريم (ص٣٤١).
(٣) ترجمة طلال عيتاني (ص١٩٦)، وترجمة Saheeh International (ص٥١٤).

وعلمه، - وهو المذهب الذي عليه علماء المسلمين -، كان من الضروري تَوافُرُها في هذا المقام، لأن تلقي العربي المسلم وتصوره عن الذات الإلهية يختلف عن تصور غيره، وبخاصة إذا كان الآخر خارجاً من عقيدة التثليث، أو ما زال ماكثاً فيها.

٤. عدم التفريق أحياناً بين نقل المعاني وترجمة الصورة البلاغية:

فالمادة الخام للمفسر هي الألفاظ والتراكيب، وهي التي ينتقل منها إلى تحديد المعاني المرادة، سواء دلت بذاتها أو بما تدل عليه من دوال معينة تسلم إلى المعاني الثواني، أما من يترجم فإنه يتعامل مع ألفاظ ومعان حققها العلماء في دراسة النص القرآني، ومن ثم، ينبغي للمترجم أن يدرك حقائق المعاني الثواني التي أشار إليها المفسر الأول، لكي تكون مُتضمَّنة في نص الترجمة إلى لغة ثانية.

ومن ثم نلحظ أن الترجمة أحياناً تترجم صورتين بلاغيتين مختلفتين بترجمة واحدة، وقد جاء هذا في الترجمة الأولى لقوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ [التكوير: ١٧]، وترجمة قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ [الفجر: ٤]، فبالرغم من اختلاف الصورتين من جهة البلاغة والدلالة اللغوية في الموضعين فإن المترجم قد عَبَّر عنهما بتركيب واحد، هو قوله:

"And by the night when it departs"[1].

أما الترجمة الثانية فترجمت كذلك الصورتين بترجمة واحدة هي قولها:

"And by the night as it recedes"[2].

وأما الترجمة الثالثة فغايرت بين الترجمتين، إذ ترجمت معنى آية سورة التكوير بقولها:

"And by the night as it closes in"[3]

وترجمت معنى آية سورة الفجر بقولها:

"And by the night as it passes in"[4]

---

(١) ترجمة معاني القرآن الكريم (ص٦٦٢) (ص٦٧٥).

(٢) ترجمة طلال عيتاني (ص٢٣١، ٢٣٥).

(٣) ترجمة Saheeh International (ص٦٢٠).

(٤) السابق (ص٦٣٣).

وها هنا بعض الملاحظات نجملها في الآتي:

- إن ترجمة صورتين بلاغيتين مختلفتين في البنية اللغوية بترجمة واحدة - كما في الترجمة الأولى والثانية - يترتب عليه قصور في الوفاء بإحداهما، ذلك أن اللفظ والمعنى في الآيتين مختلف، ويسع المترجم في هذه الحالة أن يبسط في تعليق بين الأقواس بيان المعنى التصويري الذي تنفرد به الآية.
- ما فعلته الترجمة الثالثة هو المغايرة بين التعبيرين، حيث اختارت (closes in) لترجمة معنى (عسعس)، واختارت (passes in) لترجمة (يسري) وبذلك حاولت أن توجد فرقاً بين المعنيين، غير أن كلمة (عسعس) - وهي من الأضداد (أقبل/أدبر)[1] - فيها من معنى غشية الظلمة وبدء حلولها ما ليس في الكلمة المختارة للترجمة.

ومن أمثلة ذلك ترجمة قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧].

فقوله تعالى: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ﴾ من جهة البلاغة فيه تمثيل، فـ «النبذ: الطرح والإلقاء، وهو هنا مستعار لعدم العمل بالعهد، تشبيهاً للعهد بالشيء المنبوذ في عدم الانتفاع به. ووراء الظُّهور هنا: تمثيل للإضاعة والإهمال، لأنّ شأن الشيء المهتمّ به المتنافس فيه أن يجعل نصب العين ويحرس ويشاهد. قال تعالى: ﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ﴾ [الطور: ٤٨]، وشأن الشيء المرغوب عنه أن يستدبر ولا يلتفت إليه، وفي هذا التمثيل ترشيح لاستعارة النبذ لإخلاف العهد»[2].

أما الترجمة الأولى فذكرت الآتي:

"But they threw it away behind their backs and purchased with it some miserable gain"[3].

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٣٣٨/٨).
(٢) التحرير والتنوير، للطاهر ابن عاشور (١٩٢/٤).
(٣) ترجمة معاني القرآن الكريم (ص٩٢).

وأما الترجمة الثانية فقالت:

"But they disregarded it behind their backs and exchange it for a small price"[1].

وأما الترجمة الثالثة فقالت:

"But they threw it away behind their backs and exchanged it for a small price"[2]

وبذلك جعلت الترجماتُ الثلاث نبذَ الكتاب - على هذا النحو - خلف الظهور حسيّاً، وهذا غير موافق لـ «معنى المعنى» المراد من النص، وكان ينبغي أن تشير الترجمات - في تعليق بين أقواس مفسرة - أن هذا تمثيل للإضاعة والإهمال، وبذلك تجلو الغموض، وتبين المقصود.

ومن ذلك أيضاً: صرف الاستعارة عن المعنى الثاني إلى الحقيقة، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥].

فنحن هنا أمام ثلاثة ألفاظ لها معنى مجازي هي: (الظلمات، والنور، وأيام الله)، وقد ذكر المفسرون أن لفظ «الظُّلمات: مُستعَارٌ للشِّركِ والمعاصي، والنور: مُستعار للإيمان الحقِّ والتّقوى، وأيام الله: أيام ظُهُورِ بطشِهِ وَغَلَبِهِ مَنْ عَصَوْا أمرَهُ، وتأييده المؤمنين على عدوهم، فإن ذلك كله مظهر من مظاهرِ عِزَّةِ الله تَعَالَى»[3].

لكن لننظر كيف صنعت الترجمة الأولى؟

"And indeed We sent Musa (Moses) with our Ayat (sings, proofs, and evidences) (saying) :"Bring out your people from darkness into light, and remind them of the Blessing of Allah"[4].

---

(١) ترجمة طلال عيتاني (ص٢٧).

(٢) ترجمة Saheeh International (ص٦٩).

(٣) التحرير والتنوير (١٨٩/١٣).

(٤) ترجمة معاني القرآن الكريم (ص٢٥٠).

وفي نسخة سابقة منشورة للمؤلفين نفسيهما ذكرت الترجمة ما يأتي: (And remind them of the Annals of Allah)[1]، وذكرت الترجمة الثانية لطلال عيتاني - وكذلك الترجمة الثالثة - النص الآتي (And remind them of the days of Allah)[2]، وبذلك ترجمت (أيام الله) بـ: حوليات الله أو سجلاته أو أيامه، وتجاوزت المعاني الثواني في هذا النص، واكتفت بالمعاني المباشرة. ثم عدَّلت الترجمة الأولى - للهلالي وخان - نصَّ الترجمة إلى ما يأتي (And remind them of the Blessing of Allah)، وهو تعديل رائع يدل على ذوق بلاغي، فقد توافق به تفسير الطبري حينما قال: «وعظهم بما سلف من نعمي عليهم في الأيام التي خلت»[3].

أما الصورة الاستعارية فجاءت في الترجمات الثلاث بالمعاني الظاهرية في الظلمات والنور (from darkness into light)، وكان يسعها أن تعلق بين قوسين لتبين معنى هذه الألفاظ[4]، كما فعلت بعض هذه الترجمات مع كلمة (آيات) التي شرحها بـ (دلائل أو علامات أو براهين)[5].

٥. تجريد الصورة البلاغية من بلاغتها:

من ذلك ترجمة قوله تعالى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ۞ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٣-١٤]، فالسوط - كما قال بعض المفسرين - مستعمل في معنى الشدة والسرعة، فقد قيل: إن في الآية تشبيهاً بليغاً، أي: صَبَّ عليهم عذاباً سوطاً[6]، وقيل: بل هو مستعمل في

(١) القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى الإنجليزية (ص٣٢٨).
(٢) ترجمة طلال عيتاني (ص٩١)، وترجمة Saheeh International (ص٢٣٥).
(٣) تفسير الطبري، بتحقيق شاكر، ط. مؤسسة الرسالة (٥١٩/١٦).
(٤) ونلتمس العذر للترجمة الأولى - للهلالي وخان - بأنها وضحت معنى الظلمات والنور في صدر السورة نفسها، فكأنها خشيت الوقوع في التكرار، مع أن المتلقي يحتاج إلى البسط ذاته في كل موضع؛ إذ إنه لا يستطيع قراءة الترجمة كلها دفعة واحدة.
(٥) ترجمة معاني القرآن الكريم (ص٢٨٠).
(٦) التحرير والتنوير (٣٢٢/٣٠).

معنى النوع، إذ هو «على التشبيه بما يعرفون ألمه وإيجاعه، وإلا فشتان ما بين السوطين! وما أبلغ هذه الاستعارة عند أهل الذوق! وقيل: سُمِّي سوطاً لاختلاط طاقاته بعضها ببعضٍ. وقيل: إشارة إلى أنه تعالى خلط لهم أنواع العذاب بعضها ببعض»[1]. وهذا المعنى الأخير هو ما راعته الترجمة الأولى، حيث تقول:

"So your Lord poured on them different kinds of severe torment. Verily, your Lord is Ever watch (over them)"[2].

أما الترجمة الثانية فقالت:

"So, your Lord poured down upon them a scourge of Punishment. Your Lord is on the lookout"[3].

فعبرت عن معنى السوط تعبيراً مباشراً بكلمة (scourge) وهو اللفظ ذاته الذي اختارته الترجمة الثالثة حين قالت:

""So, your Lord poured upon thema scourge of Punishment. Indeed, Your Lord is in observation"[4]

وبذلك تتفق الترجمتان الثانية والثالثة في ترجمة (السوط) باللفظ المباشر (scourge)، دون إشارة إلى المعنى المصاحب لكلمة سوط في هذا السياق من دلالة الشدة أو السرعة، أو النوع المعين.

وأيضاً قوله تعالى: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٨]. فهو صورة بلاغية رائعة، فيها إضفاء للحياة والحركة والحيوية على الصورة القرآنية البديعة، لكن كلمة (تنفس) مستعملة في معنى أنه قد أقبل وعَمَّ بنورهِ الأرض،أو «ظهر وأشرق»[5]، وهذا ما راعَتْه الترجمة الأولى حين قالت:

---

(١) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي (٢/٢٣٤).
(٢) ترجمة معاني القرآن الكريم (ص٦٧٦).
(٣) ترجمة طلال عيتاني (ص٢٣٥).
(٤) ترجمة Saheeh International (ص٦٣٣).
(٥) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (٨/٤٤٤).

"And by the dawn as it brightens"[1].

أما الترجمة الثانية فقالت:

"And the morn as it breathes"[2].

وأما الترجمة الثالثة فقالت:

"And by the dawn whenit breathes [i.e., stirs]"[3]

وبذلك اختارت الترجمتان الثانية والثالثة لفظة (breathes) التي تعني المعنى الظاهري لكلمة (تنفس) وهي - بذلك النمط من الترجمة - تهمل المعاني الثواني أو المعاني السياقية المصاحبة والمرادة على الحقيقة من معنى النص.

(١) السابق (ص٦٦٢).
(٢) ترجمة طلال عيتاني (ص٤٣١).
(٣) ترجمة Saheeh International (ص٦٢٠).

الخاتمة وأهم النتائج

بعد هذا التَّطواف الذي أردتُ من خلاله إلقاء الضوء على بعض إشكاليات ترجمة معنى المعنى في آيات القرآن الكريم، وهو مستوى ذو دلالات خاصة، وَتَمَثُّلات سياقية خاصة، أستطيع أن أقول: إن ترجمة القرآن الكريم إلى الإنجليزية بخاصة، وسائر الترجمات بعامة بناء على هذه الرؤية - ومن خلال المصادر العلمية المشار إليها - بحاجة إلى بعض الإضافات المهمة المتصلة بالدلالات البلاغية التي هي جزء من النص، أو التي تنير مقاصد القرآن الكريم في مستوى معنى المعنى، ومن أهم ذلك ما يأتي:

أولاً: ضرورة العناية بالدلالات المصاحبة للأساليب التي تدل على غرضٍ سياقيّ ما، يكون جزءاً لا يتجزأ من نسيج النص، وهو ما سميته في هذا البحث بـ (الدلالات السياقية).

ثانياً: ضرورة العناية بنقل المعاني المجازية، بما يزيل كثيراً من الإشكالات المتعلقة بفهم النص القرآني، والتي يفهمها العربي سليقة، أو حدساً من القرآن الكريم، لكن غير العربي قد يعسر عليه ذلك؛ لعدم إلمامه باللغة العربية، والسياقات الخاصة للنص القرآني، ومن أهم ذلك: المعاني الاستعارية، ومعاني المجاز المرسل.

ثالثاً: الترجمة الدقيقة للآيات تقتضي التعامل مع البنية الظاهرية للنص بما لا يُخِلُّ بالمعاني الثواني، وإبرازها بما لا يلغي البنية الأصلية؛ ولذا فإن مرحلة التوسع في استعمال أقواس البيان والشرح والإيضاح، هي الخطوة المهمة القادمة في تطوير ترجمات القرآن الكريم.

رابعاً: ضرورة توافر دراسة إحصائية للآيات التي تضمنت مشكلاً بلاغيّاً من جهة الأسلوب والدلالة السياقية، أو الصورة البلاغية والمحسنات المعنوية، وذلك لمعالجة ما تقتضيه البلاغة فيها، للانتقال إلى النموذج الأمثل في ترجمة معاني القرآن الكريم.

خامساً: هناك بعض المواضع التي كان ينبغي أن تتنبه لها الترجمات الثلاث في نقل المعاني الثواني في بعض الآيات الأخرى التي جاءت بخروج الكلام عن مقتضى الظاهر، وخروج أساليب الإنشاء الطلبي عن معانيها الأصلية إلى معان أخرى فرعية بدلالة السياق، وقد تعامل هذا البحث معها بوَصْفها نماذج مختارة، وإلا فإن هذا الموضوع - كما ذكرت - في حاجة ماسَّة إلى الدراسة الإحصائية.

سادساً: من خلال المقارنة بين الترجمات الثلاث ظهر للباحث أن الترجمة الأولى تمتاز بدقة اللفظ، وتوخي المعاني السياقية، ومراعاة الجوانب البلاغية على نحو أكثر جلاء من الترجمة الثانية والثالثة.

والحمد لله أولاً وآخراً.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- **أحكام ترجمة القرآن الكريم**: جلال الدين بن الطاهر العلوش، ط. دار ابن حزم، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
- **أخطاء ترجمة مفهوم الاستعارة في آيات القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية، عرض وتحليل**: عاصم شحادة علي، وصوفي بن مان، مجلة (الإسلام في آسيا)، العدد الخاص الثاني، يونيو (٢٠١١م).
- **أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية**: حسن طبل، ط. دار الفكر العربي، القاهرة (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م).
- **إشكاليات ترجمة معاني القرآن الكريم**: محمود العزب، بجامعة السوربون، ط. نهضة مصر، الطبعة الأولى (٢٠٠٦م).
- **إشكالية ترجمة معاني بعض الخصوصيات النحوية في القرآن الكريم، دراسة مقارنة**: د. ندى محمد جميل برنجي، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الرابع عشر، السنة التاسعة.
- **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**: محمد الأمين الشنقيطي، إشراف بكر ابن عبد الله أبو زيد، ط. دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع (د.ت).
- **البرهان في علوم القرآن**: بدر الدين الزركشي، دار إحياء الكتب العربية عيسى الحلبي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م).
- **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**: عبد المتعال الصعيدي، ط. مكتبة الآداب، الطبعة السابعة عشرة (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
- **البلاغة العربية**: عبد الرحمن بن حسن حبنكة الميداني، ط. دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).

- **بلاغة الكلمة في التعبير القرآني**: لفاضل السامرائي، ط. العاتك للطباعة والنشر، القاهرة (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
- **البلاغة والأسلوبية**: محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان، سلسلة أدبيات (١٩٩٤م).
- **تأويل مشكل القرآن**: لابن قتيبة، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط. مكتبة دار التراث.
- **ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب**: عبد الله عباس الندوي، صادر عن رابطة العالم الإسلامي، جمادى الآخرة (١٤١٧هـ)، العدد (١٧٤) السنة الخامسة عشرة.
- **ترجمة البلاغة القرآنية بين أسئلة الهوية وثقافة الآخر**: إعداد وتحرير: حسن درير، مولاي يوسف الإدريسي، عبد الحميد زاهيد، ط. سلسلة الترجمة والمعرفة، العدد (٢)، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن (٢٠١٢م).
- **ترجمة معاني القرآن الكريم عند دونيز ماسون**: بحث ماجستير للباحثة مليكة سريسر، كلية الآداب جامعة وهران (٢٠١١م - ٢٠١٢م).
- **ترجمة معاني القرآن إلى الإنجليزية ومراعاة الخروج على مقتضى الظاهر**: د. أحمد عبد الله البنيان، بحث منشور على شبكة الإنترنت، (د.ت).
- **الترجمة وعملياتها... النظرية والتطبيق**: روجر. ت.بيل، ترجمة: محي الدين حميدي، ط. مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
- **تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل**: ط. دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى (٢٠٠١م).
- **تفسير التحرير والتنوير**: للطاهر بن عاشور، ط. دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس (١٩٩٧م).
- **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن**: بتحقيق: د. عبد الله التركي، ط. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م).

- **تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن**: بتحقيق: محمود شاكر، وأحمد شاكر، ط. مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية (د.ت).
- **تفسير القرآن العظيم**: لابن كثير، ط. دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
- **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**: السيد أحمد الهاشمي، ضبط: يوسف صميلي، ط. المكتبة العصرية، بيروت، (د.ت).
- **دلالات التراكيب دراسة بلاغية**: محمد أبو موسى، ط. مكتبة وهبة، الطبعة الثالثة (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
- **دلائل الإعجاز**: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: الأستاذ محمود شاكر، طبعة الخانجي (٢٠٠٤م).
- **الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة**: لابن قيم الجوزية، ط. دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ).
- **الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**: للعلوي، ط. المكتبة العصرية، بيروت (١٤٢٣هـ).
- **عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح**: بهاء الدين السبكي، تحقيق خليل إبراهيم خليل، ط. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
- **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**: للسمين الحلبي، ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
- **القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإنجليزية**: ترجمة: محمد تقي الدين الهلالي، ومحمد محسن خان، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- **الكشاف**: للزمخشري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: عبد الرزاق المهدي.

- **اللباب في علوم الكتاب**: لابن عادل الدمشقي الحنبلي، ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت (١٤١٩هـ - ١٩٩٨م).
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**: لابن عطية، ط. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
- **ملاك التأويل**: للغرناطي، تحقيق: محمود كامل أحمد، ط. دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م).
- **الموافقات في أصول الأحكام**: للشاطبي، ط. دار ابن عفان، تحقيق: أبي عبيدة آل سلمان، الطبعة الأولى (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م).

المراجع الإنجليزية:

- Hatim,b.andI.mason, Discourse and the translator, 1990, London, Hangman.
- Large English Dictionary.
- Saheeh international, The Quran English Meanings, Abul - Qasim Publishing House 1997. Al - Muntada Al - Islami, 2004.
- Taqi - ud - Din al - Hilali, and Dr. Muhammad Muhsin Khan,Translation of the Meanings of The Noble Quran In The English language, King Fahd Complex for the printing of The Holy Quran, Madinah, K.S.A.
- TalalItany, Quran English Translation,published by clear Quran, Dallas, Beirut.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	٣٥٥
مدخل	٣٥٦
الدراسات السابقة	٣٥٧
أولاً: «معنى المعنى» وتنوع طرق المعالجة في الترجمات	٣٥٩
ثانياً: إشكاليات ترجمة «معنى المعنى»	٣٦٧
الخاتمة وأهم النتائج	٣٨٢
المصادر والمراجع	٣٨٤